

كِتَابُ
أَذْكَارِ الْجِهَادِ وَالذُّعَاءِ عَلَى الْكُفَّارِ
الصَّحِيحَةِ

بِقَلَمِ

وَإِئْتِ بْنِ عَلِيٍّ الدُّسُوقِيِّ

النشرة الأولى : 1424 هـ
النشرة الثانية : محرم 1430 هـ (مزيدة ومنقحة

(

مقدمة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، أما بعد ؛
فهذا كتابٌ : " أذكار الجهاد و الدعاء على الكفار الصحيحة " .
يحتوي خمسين ذكراً ودعاء ثابتاً ، من القرآن الكريم والسنة
الصحيحة ، مع تخرجها تخرجاً علمياً على قواعد المحدثين ، وشرح
ما تيسر منها ، مما يعين المسلم على مناصرة إخوانه بسهام
الدعاء ، ويُيسِّرُ للمجاهد الاقتداء بسيد المجاهدين نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم ، مصداق قول الله تعالى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) [الأنفال : 45] ، والله خير الناصرين .
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وَإِلَىٰ بَنِي الْعَالَمِينَ

محرم 1430 هـ

* فصل في أدعية جامعة *

- 1- قال الله عز وجل : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة : 286].
- 2- (رَبَّنَا انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) [اقتباس من الآية 30 من سورة العنكبوت].
- 3- اللَّهُمَّ اَعِنَّا عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ .
- 4- رَبَّنَا اَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا ، وَاَنْصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا ، وَاْمَكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا ، وَاِهْدِنَا وَيَسِّرِ الْهُدَى الْيُسْرَى ، وَاَنْصُرْنَا عَلَيَّ مِنْ بَعَى عَلَيْنَا .
- 5- اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، { مُخْرِجِ السَّحَابِ } ، سَرِيعِ الْحِسَابِ ، { هَازِمِ الْأَحْزَابِ } ، اللَّهُمَّ اَهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اَهْزِمْهُمْ وَرَلِّزْ لَهُمْ ، { وَاَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ } .
- 6- اللَّهُمَّ اَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ يَطْلُمُنَا ، وَخُذْ مِنْهُ بِنَارِنَا .
- 7- اللهم انصرنا على عدونا ، وارنا فيه ثارنا .
- 8- اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَ يُكَدِّبُونَ رُسُلَكَ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ ، اللَّهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ ، وَ اَلِقْ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رَجْرَكَ وَعَذَابَكَ اِلَهَ الْحَقِّ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ اَوْتُوا الْكِتَابَ .
- 9- اللَّهُمَّ اِنَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ ، وَغَلْبَةِ الْعَدُوِّ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ .
- 10- اللَّهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذْبِرًا .

* ما يقال عند لقاء العدو *

- 11- قال الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الأنفال: 45] .
- 12- وقال الله عز وجل : (رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ اَفْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة: 250] .
- 13- وقال الله عز وجل : (رَبَّنَا اَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِي اَمْرِنَا وَثَبِّتْ اَفْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: 147] .

* ما يقول إذا خُوفَ بالأعداء *

- 14- قال الله عز وجل : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : 173] .
- ويستحضر خشية الله والخوف منه ، لقوله تعالى : (اِنَّمَا دَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ اَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اِنِ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

[آل عمران : 175] .

*** ما يقول إذا مكر به الأعداء ***

15- قال الله عز وجل : (وَأَقْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [غافر:44].

*** ما يقول إذا طلبه الأعداء ليقتلوه ***

16- قال الله عز وجل : (رَبِّ تَجَنَّبْ مِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [القصص:21] .

*** ما يقول إذا توجه إلى طريق أو إذا اشتبهت عليه الطرق ***

17- قال الله عز وجل : (عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) [القصص:22].

*** ما يقال عندما يكثر الأعداء و يقل عدد المجاهدين ويستبطنون النصر ***

18- (رب إني مغلوبٌ فانتصر) [اقتباس من الآية 10 من سورة القمر].

19- إذا خاف بعض المسلمين من كثرة الكفار أو قوتهم ذكرهم أهل العلم والإيمان بقول الله عز وجل : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة:248].

20- قال الله عز وجل : (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [البقرة:214].

*** ما يقال عند رؤية جموع الكفار ***

21- قال الله عز وجل : (هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) [الأحزاب:22] . ويزدادوا إيماناً وتسلماً لله عز وجل ، ويشبوا ، ويذكروا الله كثيرا ، ويصبروا ويصابروا ، فإن النصر مع الصبر.

*** شعار المسلمين إذا خافوا أن يُبَيِّتَهُم الكفار ***

22- حم ~ لا ينصرون .

*** ما يقال إذا تسلَّطَ الكفارُ على بلدٍ و استضعفوا المسلمين فيه ***

23- قال الله عز وجل : (عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [يونس:85-86].
ويكثر من الصلاة والعبادة والإخلاص لله عز وجل .

*** ما يقال عند الغزو والاستنصار بالله تعالى ***

24- اللَّهُمَّ أَنْتَ عَمُودُنَا، وَأَنْتَ نَصِيرُنَا، بِكَ نَحُولُ وَبِكَ نَصُولُ وَبِكَ نَقَاتِلُ .

*** ما يقال إذا كثر جيش المسلمين لئلا تعجبهم كثرتهم ***

25- اللَّهُمَّ بِكَ أَقَاتِلُ ، { وَبِكَ أُحَاوِلُ } ، وَبِكَ أَصَاوِلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

*** ما يقال عند الفرع أو اقتراب شرِّ الكفار ***

26- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

*** ما يقول إذا خاف قومًا ***

27- اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ .

*** ما يقال إذا حاصر الكفار المسلمين و أرادوا قتلهم ***

28- اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ .

*** الدعاء على الكفار إذا مزقوا كتب المسلمين أو استكبروا ***
قال الله سبحانه وتعالى : (فَقَالُوا رَبَّنَا يَا عَدُوَّانَا أَسْفَارَنَا وَظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [سورة سبأ : 19] .

29- اللَّهُمَّ مَزِّقْهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ .

*** ما يقال إذا شغل الكفار المسلمين عن طاعة الله عز وجل ***

30- مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا .

*** ما يقال عند دخول قري الكفار والإغارة عليهم ***

31- اللَّهُ أَكْبَرُ ، حَرِبْتُ [خَيْبَرُ] (1) ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ .
(يرفع يديه ويقولها ثلاثاً) . [(1) و يسمى دار الحرب التي
أشرفوا عليها .]

*** الدعاء على من يسب المسلمين و يؤذيهم ***

32- اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ .
33- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِ[الكافرين] (ثلاثاً)، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِ [فلان وفلان
منهم يسميهم] .
(فيعم ثم يخص) .

*** ما يقال إذا اعتر الكفار بالهتهم وديناهم ***

34- اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ، اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ .

*** سؤال الله الشهادة بصدق ***

35- اللهم ارزقني شهادة في سبيلك .

*** الاستغاثة بالله تعالى عند لقاء العدو ***

قال الله تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ
بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (الأنفال: 9)
36- اللَّهُمَّ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا، اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكُ

هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ . (ويستقبل
القبلة ويمدُّ يديه).
[والمراد الآن أرض خاصة ؛ كالعراق أو فلسطين أو أفغانستان أو
الفلوجة أو غزة مثلاً ، لا عموم الأرض ، والله أعلم] .

* ما يقال عند حصار المسلمين للمدن ، وعند اختراق تحصينات
العدو*
37- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

* ما يقال عند وقوع بعض المسلمين في الأسر أو الشدة *

38- اللَّهُمَّ أَنْجِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ (ويدعو للمستضعفين بأسمائهم) ،
اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى
[الكافرين (ويسمى شعوبهم)] ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا { عليهم } سِنِينَ
كَسِينِي يُوسُفَ .

* الثناء على الله عز وجل بعد النصر*
قال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الأحزاب:9) وقال الله عز وجل :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [المائدة:11]

39- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَعَلَبَ الْأَخْرَابَ
وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ ؛
40- إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ .

* الثناء على الله عز وجل بعد المعركة *

41- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَائِمَ لِمَا يَسْطُتْ ، وَلَا بَاسِطَ
لِمَا قَبَضَتْ ، وَلَا هَادِي لِمَا أَضَلَّتْ ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتْ ، وَلَا
مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتْ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَ
لَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبَيْتْ ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ
وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَ
لَا يَزُولُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ ،
اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَبَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ
إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ
وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَأَخِينَا مُسْلِمِينَ
وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ حَرَابَا وَلَا مَعْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ
وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ إِلَهُ الْحَقِّ .

*** ما يقال لمن لا يثبت على الخيل ونحوها ***

42- اللَّهُمَّ تَبِّئْهُ ، و اجعله هاديًا مهديًا .

*** وصية الإمام لأمير الجيش ***

يوصيه بتقوى الله تعالى ، و من معه من المسلمين خيرًا ، ثم يقول

43- « اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا و لا تغلوا و لا تغدروا و لا تمثلوا و لا تقتلوا وليدًا و إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأبتهن ما آجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام فإن آجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعلينهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين و لا يكون لهم في الغنمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم آجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعين بالله وقاتلهم و إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله و لا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تحفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تنزلهم ذمة الله وذمة رسوله و إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا » .

*** ما ينشده المجاهدون ***

44- اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبَائِنَا
(ويرفع ب آبيتنا صوته ويمد آخرها)

45- اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
[وَنَحْنُ عَيْنُ فَضْلِكَ مَا اسْتَعَيْنَا] فَأَعْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا
وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا وَالْقَيْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا صَبِحَ بِنَا أَبِينَا وَبِالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

46- اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ
وَالْمُهَاجِرَةِ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا (.....) عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا

أَبَدًا

*** الدعاء لمن يرمي الكفار ***

47- اللهم سدّد رميتهم ، وأجب دعوتهم .

*** الدعاء للسرية التي أبليت بلاء حسنا ***

48- اللهم بارك في خيلهم ورجالهم . (ويكررها) .

*** الدعاء لمن خرج مجاهدا في سبيل الله عز وجل ***

49- اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ خُفَاءٌ فَأَحْمِلُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاءٌ فَأَكْسُهُمْ ، اللَّهُمَّ

إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَسْبِعُهُمْ .
50- اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعَنْهُمْ .

*** *** ***

التخریج والشرح

1 - ثبت أن الله تعالى استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة رضي الله عنهم في هذه الآية رفَعْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : " لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُخَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَاسْتَدْرَكَ عَلَيَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ فَقَالُوا أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ كَلَفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُطَبَّقُ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا تُطَبِّقُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَلَمَّا أَفْتَرَاهَا الْقَوْمُ دَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِبْرَاهِيمَ أَمِنْ الرَّسُولِ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ نَعَمْ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ نَعَمْ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ نَعَمْ " . رواه مسلم (179) .

وعند مسلم (برقم 126) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُخَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ قَالَ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا قَالَ فَالْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ " . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " بَيْنَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيصًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَفِيهِ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَتَرَلَّ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبَشِيرٌ بِنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ " . رواه مسلم (1339) .

2 - هو من دعاء لوط - عليه السلام - على قومه ، فيُدعى به على الكفار ، فإن أعظم إفساد في الأرض هو الكفر ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) سورة النحل (88) وَقَالَ اللَّهُ عز وجل : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ {11} أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ {12}) سورة البقرة (11-12) خاصة إذا أعلن الكفار بالفواحش كالزنا واللواط ، وأهلكوا الحرث والنسل ، نعوذ الله به من غضبه وعقابه وشر عباده ، ونسأله العفو والعافية . ويدفع الله فساد الكفار بالمؤمنين المجاهدين ، قال الله تبارك وتعالى : (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) (البقرة:251).

3 - رواه البخاري في صحيحه (4496) واللفظ له ، ومسلم في صحيحه (2798) عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه .

4 - رواه أحمد (1/227) ، وأبو داود (5101،1511) ، والنسائي في اليوم والليلة (607) ، والترمذي (3551) ، وابن ماجه (3830) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : "حسن صحيح" ، وصححه ابن حبان (947،948) ، والحاكم (520-1/519) ، وأقره الذهبي ، والألباني .

5 - رواه البخاري (2775، 3889، 6029، 7051) ، ومسلم (1741 ، 1742) ، وابن خزيمة (2775) ، وابن حبان (3843،3844) ، وأبو عوانة (219-4/218) خمستهم في صحاحهم ، والترمذي (1678) ، وابن ماجه (2796) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (29586) ، وأحمد (4/381،353) ، والنسائي في اليوم والليلة (602) عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم يوم الخندق . وعند ابن خزيمة وابن حبان في رواية أنه دعا عليهم بذلك أيضًا في عمرة القضاء .

6 - رواه الترمذي في سننه (10/51 تحفة) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : " حسن غريب " ، وحسنه الألباني .

7- رواه البخاري في الأدب المفرد (650) و الحاكم (1/704) و (2/154) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : " اللهم انصرني على عدوي ، وأرني فيه ثأري " . وصححه الحاكم على شرط مسلم ، وصححه الألباني .

8 - رواه أحمد في مسنده (3/424) عن عبيد بن رفاعة الزرقني - رضي الله عنه - مرفوعاً في حديث طويل، وسنده صحيح ، وسيأتي برقم (41) . ورواه ابن خزيمة في صحيحه (1100) بسند صحيح عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري: " أن الناس كانوا يدعون به في القيام في النصف الثاني من رمضان في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، ورواه ابن نصر في كتاب الوتر(ص 144) عن الزهري نحوه.

9 - رواه أحمد (2/173) ، و النسائي (5475 ، 5487) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وسنده صحيح. وجملة الاستعادة من غلبة العدو لها شواهد كثيرة.

10 - رواه أبو داود (1552، 1553)، و النسائي (5531 ، 5532)، و أحمد (3/427)، وابن أبي عاصم في الجهاد (269)، والحاكم (1948) وصح إسناده عن أبي اليسر رضي الله عنه .

11- يَثْبُتُ الْمُؤْمِنُونَ ، و يذكرون الله عز وجل كثيرًا عند لقاء العدو كما أمر الله عز وجل ، ويقدمون أعمالاً صالحة قبل الغزو والقتال ، قال البخاري في صحيحه (6 / 24 فتح الباري): " باب عمل صالح قبل القتال ، وقال أبو الدرداء : إنما تقاتلون بأعمالكم " .

* وأثر أبي الدرداء : وصله ابن المبارك في كتاب الجهاد (5) وابن أبي عاصم في الزهد (ص 136) والدِّيْتَوْرِي في المجلس الثامن من كتاب المجالسة وجواهر العلم (1135) .
* ويتوب المجاهدون إلى ربهم من ذنوبهم فإنها من أعظم أسباب الهزيمة والفرار يوم الزحف ، قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) سورة آل عمران (155)

12- قالها المؤمنون من بني إسرائيل عندما برزوا لجالوت و جنوده فنصرهم الله عز وجل ،

قال الله عز وجل : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين {250} فهزموهم ياذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين {251} تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين {252}) سورة البقرة .

13- قال الله سبحانه وتعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبُّهُوَ كَثِيرٌ قَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَاقَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران 146-148].

14- قال الله عز وجل : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {173} فَاِنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءُ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {174} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } {175}) سورة آل عمران .

وروى البخاري في صحيحه (4197) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : " حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا ابْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ " .

15- قالها مؤمن آل فرعون بعد أن نصح قومه فأبوا أن يقبلوا منه ، وأرادوا أن يمكروا به فنجاه الله عز وجل ، قال الله تبارك و تعالى : (فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ {44} فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبَاتٍ مَا مَكَّرُوا وَخَاقٍ بِأَلٍ فِرْعَوْنَ سُوءِ الْعَذَابِ {45}) سورة غافر.

16- قال الله عز وجل : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُونَكَ فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [سورة القصص:21] .

17- قال تعالى : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) [سورة القصص:22].

18- قال تعالى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام و دعائه : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ {9} فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَبْتَصِرْ {10} فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ {11} وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ {12} وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرَ {13} تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ {14} وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ {15} فَكَيْفَ

كَانَ عَذَابِي وَتُذِرَ {16} وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ {
17} (سورة القمر .

19- قال تعالى : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ
أَعْتَرَفَ عُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَرَهُ هُوَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً عَلَبْتَ فِتْنَةً كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) سورة البقرة (249) .

20- قال الله سبحانه وتعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ
قَرِيبٌ) (سورة البقرة:214).

21- قال الله عزوجل : (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
وَتَسْلِيمًا) [الأحزاب:22].
وما وعدهم الله عزوجل به هو ما ذكره في آية البقرة (214) كما
قال قتادة ، رواه ابن المبارك في الجهاد (73) وسنده صحيح ،
وورد عن ابن عباس بسند ضعيف .

* وأما ذِكْرُ اللَّهِ عزوجل كثيرا والثبات والصبر فلقول الله سبحانه
وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ
كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة الأنفال :45)

22- رواه أحمد (4/65 ، 377) ، والترمذي (1682) ، و أبو داود (2597) ،
و النسائي في اليوم والليلة (617) ، و ابن الجارود (1063) ، و الحاكم (2/107) ،
و ابن سعد في الطبقات (2/72) ، و عبد الرزاق (9467) ، و ابن أبي شيبة (14/414) عن المهلب بن
أبي صُفْرَةَ ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " إِنْ
بَيَّتْكُمْ الْعَدُوُّ فَقُولُوا : حَمَّ - لَا يُنْصَرُونَ " ، و صححه الحاكم على
شروط الشيخين وقال : فيه إرسال .هـ ،
قلت : جهالة الصحابي لا تضر . وقال ابن كثير في تفسيره (4/69) :
"إسناده صحيح" .هـ .
(وفي الباب) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

(فائدة) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " حم ~ لا
يُنْصَرُونَ " :
قال أبو عبيد في غريب الحديث (96-4/95) : " كأن المعنى اللهم

لا ينصرون يكون دعاء ويكون جزاء ، والمُحَدَّثون يقولون بالنون وأما في الإعراب فبغير نون لا ينصروا وحَم اسم من أسماء الله تعالى " . وقال الخطابي في غريب الحديث (654-1/653) : " يذهب كثير من الناس في معناه إلى أنه دعاء وأرى أبا عبيد قد أشار إلى نحو من هذا وبلغني عن ابن كيسان أنه سأل عنه أبا العباس أحمد بن يحيى (يعني ثعلبا) فقال هو إخبار معناه : والله لا ينصرون ولو كان دعاء لكان مجزوما ، وقال أهل التفسير حاميم اسم من أسماء الله عز وجل فكأنه حلف باسم من أسماء الله أنهم لا ينصرون ويدل على هذا قول الشاعر : يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم ، أي يذكرني الله " . وقال ابن منظور في لسان العرب (14/210) : " وحم ، قال ثعلب : معناه لا ينصرون ، قال : والمعنى يا منصور اقصد بهذا لهم ، أو يا الله " . وقال ابن الأثير في النهاية (1/446) : " قيل إن السور التي في أولها حم سور لها شأن فبها أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال : قولوا حم قيل ماذا يكون إذا قلنا فقال لا ينصرون " . وقال الشوكاني في نيل الأوطار (68-8/67) : " هذا اللفظ فيه التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار وهو العلامة في الحرب ، يقال نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعارا ، والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم بعضا في ظلمة الليل هو التكلم عند أن يهجم عليهم العدو بهذا اللفظ " .

23- قال الله عز وجل : (فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ إِمَنُتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِّنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَ مِمَّا مِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) [يونس:83-87].

24- رواه الترمذي (3584) ، وأحمد (3/184) ، وابن حبان (4761) ، وأبو يعلى (2904، 2949، 3133) ، وأبو عوانة في صحيحه (4/217، 514) ، وأبو داود (2632) و اللفظ له ، والنسائي في العمل (604) ، والضياء في المختارة (2360 ، 2361 ، 2362) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَزَا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصْدِي وَتَصِيرِي بِيكَ أَحْوَلُ وَبِيكَ أَضْوَلُ وَبِيكَ أَقَاتِلُ " ، وقال الترمذي : " حسن غريب ، ومعنى قوله عصدي يعني عوني " .أ.هـ ، و صححه أبو عوانة ، وابن حبان ، والضياء .

25- رواه أحمد (4/333 و 6/16) ، وابن حبان في صحيحه (1975) ، (2027 ، 4758) ، والترمذي (3340) ، و الدارمي (2441) ، والضياء

في المختارة (51، 52، 53، 54)، عَنْ صُهَيْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا أَفْهَمُهُ وَلَا يُخْبِرُنَا بِهِ قَالَ أَطِئْتُمْ لِي فَلَنَا نَعْمَ قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَنْ يُكَافِي هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ يَقُومُ لَهُؤُلَاءِ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْكَلَامِ فَأُوجِبِي إِلَيَّ أَنْ أَحْتَرِ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثَ إِمَاءٍ أَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ الْجُوعَ أَوْ الْمَوْتَ فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْتِ نَبِيَّةُ اللَّهِ تَكُلِي ذَلِكَ إِلَيْكَ خِزْلَانَا فِقَامًا إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانُوا إِذَا فَرَعُوا فَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ رَبِّ أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا أَوْ الْجُوعَ فَلَا وَلَكِنَّ الْمَوْتَ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَهَمْسِي الَّذِي يَرُونَ أَنِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ بِكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَاوِلْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". و اللفظ لأحمد، وعند ابن حبان عنه - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أيام حنين همس شيئاً فقبل له إنك تفعل شيئاً لم تكن تفعله قال أقول اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل". وفي رواية أن ذلك الدعاء كان بعد صلاة الفجر. وقال الترمذي: "حسن غريب"، وصححه ابن حبان والضياء.

26- رواه البخاري (3168، 3403، 6650، 6716)، و مسلم (2880) عن زينب بنت جحش رضي الله عنها.

27- رواه أبو داود (1537)، و ابن حبان في صحيحه (4765)، و أحمد (4/414)، و الطيالسي (524)، و الحاكم (2/154) عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - .
وصححه ابن حبان، و صححه الحاكم على شرط الشيخين، و الذهبي، و أبو عوانة في صحيحه (4/217) و في لفظ له "تَذَرَأُ" بدل "نَجْعَلُكَ"، و صحح النووي و العراقي إسناده كما في شرح المناوي على الجامع الصغير (5/121).

28- رواه مسلم في صحيحه (3005) عن صهيب رضي الله عنه .

29- رواه البخاري (64، 2781، 4162، 6836)، و أبو عوانة (272، 4/271) عن ابن عباس رضي الله عنهما: { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى حَرْفَهُ، قَالَ الزَّهْرِيُّ: فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فِدَاعًا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُمَرَّقُوا كُلُّ مُمَرَّقٍ } .
و رواه ابن سعد في الطبقات (260-1/258) عن عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه بلفظ: { اللهم مَرِّقْ ملكه }، وانظر فتح الباري (8/127 و 13/242)، و نصب الراية (4/421)، وما في الصحيح أثبت .

30 - رواه البخاري في صحيحه (2714,3802,4169,5917) ، و مسلم في صحيحه (627) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَخْرَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا ، سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » " ، و اللفظ للبخاري ، وفي لفظ لمسلم عن علي - رضي الله عنه - قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَخْرَابِ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فُرْصَةٍ مِنْ فُرْصِ الْجَنْدِ : " سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ قَالَ قُبُورَهُمْ وَبُطُونَهُمْ نَارًا " . (وفي الباب) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " حَسَنَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى أَحْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اضْفَرَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا أَوْ قَالَ حَسَا اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا " رواه مسلم (997) .

31- رواه البخاري (3964، 3962، 364، 585، 905، 2785، 2829، 3447، 3961، 3962، 3964) و اللفظ له ، و مسلم في صحيحه (1365) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : " صَبَحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْبَرَ ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاجِي عَلَى أَعْتَاقِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ . فَلَجَّئُوا إِلَيَّ الْجِصْنِ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا تَرَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ » ، وعند مسلم أنه قالها ثلاثاً .

32- أخرجه ابن قانع من طريق داود بن إبراهيم عن حماد بن سلمة [ح] وذكره ابن منده من طريق عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي الزناد كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن هبار بن الأسود أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي لهب : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ » فافترسه الأسد و هو نائم وسط أصحابه . (كما في الإصابة 6/527) .

قلت : هو في معجم ابن قانع (رقم 1188) ، و أخرجه الحاكم في المستدرک (3984) من طريق الحارث بن أبي أسامة ثنا العباس بن الفضل الأنصاري ثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال : " كان لهب بن أبي لهب يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبِكَ » ، فخرج في قافلة يريد الشام ، فَنَزَلَ مِنْزَلًا ، فقال: إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالوا له : كلا ، فحطوا متاعهم حوله ، و قعدوا يحرسونه ، فجاء الأسد فانتزعه فذهب به " . و أخرجه الحارث في مسنده (511 زوائده) و صحح الحاكم إسناده ، و قال ابن حجر في فتح الباري (4/39) : " هو حديث حسن أخرجه الحاكم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه " ا.هـ . ، وتبعه الصنعاني في سبل السلام (2/195) ، و أما الشوكاني في نيل الأوطار (5/98) فحسن إسناده .

قلت : و (أبو عقرب) : قال خليفة : اسمه خويلد بن بحير، و قيل عويج بن خويلد بن بحير ، عداده في أهل البصرة من الصحابة، و أبو نوفل ابنه قيل اسمه مسلم و قيل عمرو ، روى عن أبيه أبي عقرب ، و قيل أبو عقرب جده ، أخرج له مسلم في صحيحه ، و ذكر أبا عقرب في الصحابة : خليفة بن خياط ، و الطبراني ، وابن شاهين ، و ابن حبان ، و ابن سعد في الطبقات (5/457) . وانظرطبقات خليفة (ص 31 و 175 و 212) ، و الاستيعاب (3096) ، و الإصابة (2304 و 7984 و 10259) . و أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة (برقم 76) عن قتادة مرسلًا ، و (برقم 77) عن محمد بن كعب القرظي و عثمان بن عروة بن الزبير مرسلًا أيضا ، و أخرج هذه المراسيل ابن إسحاق في السيرة (كما في دلائل النبوة للأصبهاني التيمي 306) ، و من طريقه أخرجها الدولابي كما سبق ، والله أعلم .

33- روى البخاري (237 ، 498 ، 2776 ، 3014 ، 3641) واللفظ له ، و مسلم (1794) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ النَّبْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُّكُمْ يَحْيَى بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ فَتَطَرَّ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْطَرُ لَا أَعْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنِيعةٌ قَالَ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُجِلُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْهُ قَاطِمَةٌ فَطَرَحَتْ عَيْنَ ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِفَرِيشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَبَسَقَ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا بَهِيَّ جَهْلٍ وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَإِمَامَةَ بَنِي خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ وَعَدَّ السَّابِغَ فَلَمْ يَحْفَظْ قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَعَدْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَغِي فِي الْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٌ " .

قلت: والسابع ورد في رواية عند البخاري (498) وهو عمارة بن الوليد .

34- روى البخاري (2874 ، 3817) ، و أبو عوانة (4/323 ، 325) عن التَّوَّابِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ أَحَدٍ : " ثُمَّ أَخَذَ (- يعني أبا سفيان -) يَرْجُرُ : أُغْلُ هُبْلُ ، أُغْلُ هُبْلُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تُحْيِيُونَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ » . قَالَ : إِنْ لَبَّيْنَا الْعُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تُحْيِيُونَهُ » . قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ » .

35- روى البخاري في صحيحه (1791) ، ومالك في الموطأ (989) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدٍ رَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " . ورواه البخاري عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ سَمِعَتْ أَبَاهَا نَحْوَهُ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وانظر تعليق التعليق 3/135) . و أما مالك فرواه عَنْ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بِلا واسطة . هذا وقد دعا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ بِالشَّهَادَةِ ، فروى أحمد (3/ 437 و 438) و الحاكم (رقم 2462) و صححه عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون » ، و صحح إسناده المنذري ، ووثق رجاله الهيثمي ، و صححه الألباني . قال ابن حجر في فتح الباري (10/182) : " قال العلماء : أراد صلى الله عليه وسلم أن يحصل لأُمَّتِهِ أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم ، إما من الإنس وإما من الجن " . هـ . و روى مسلم في صحيحه (1909) عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » .

36- روى مسلم (1763) ، و أبو عوانة (4/220، 255) ، وابن حبان (4793) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : " لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمُشْرِكِيِّنَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ « اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعَذِّبْ فِي الْأَرْضِ » ، فَمَارَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَا دَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْفَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ التَّرَمَّهُ مِنْ وَرَائِهِ . وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كِفَاكَ مُنَاسِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيُنَجِّرُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُزِدِّينَ) فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ « الحديث ، و اللفظ لمسلم . ورواه البخاري (2758، 3737، 4594، 4596) عن ابن عباس مرفوعًا لم يذكر عمر رضي الله عنه .

37- روى مسلم في صحيحه (2920) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ » . قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا يَزِلُّوا فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَزْمُوا بِسَهْمٍ ، قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا ، (قَالَ تَوْرٌ - أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ - : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : الَّذِي فِي الْبَحْرِ) ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرَ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيُفَرِّجُ لَهُمْ فَبَدَّخُلُوهَا فَبِعَنَمُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْمَعَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ حَرَجَ ، فَيَتْرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ » .

38- عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : " وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » . يَدْعُو لِرَجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَبَّاسَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتِكَ عَلَى مُصْرٍ ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِينَى يُوسُفَ » . وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمِيذٍ مِنْ مُصْرٍ مُخَالِفُونَ لَهُ " . رواه البخاري (771 ، 2774 ، 4322 ، 5847 ، 6030) ، وفي لفظ له : « وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ » ، وفي لفظ كرر : « اللَّهُمَّ أَنْجِ » قبل اسم كل مستضعف ، و أنه كان يدعو بذلك في القنوت في الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . و رواه مسلم في صحيحه (675)

ويزاد في آخره : « اللَّهُمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصْبَةَ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ » . ثُمَّ بَلَعْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ طَالِمُونَ) « [أل عمران:128] ، وفيه أنه استمر على ذلك شهرًا و في رواية له : " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ ، فَقُلْتُ : أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ ، قَالَ : فَقِيلَ وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا " .

و عند أبي عوانة (2/284) أن ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه .

و روى مسلم في صحيحه (679) ، وأبو عوانة في صحيحه (2/282) عَنِ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ بْنِ رَحْضَةَ رضي الله عنه قال : " رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « غَفَاؤُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ بِسَالِمِهَا اللَّهُ ، وَعُصْبَةُ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَالْعَنْ رِعْلًا وَذَكَوَانَ » . ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا . قَالَ خُفَّافٌ فَجَعَلْتُ لَعْنَةَ الْكُفْرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ » .

39- رواه البخاري في صحيحه (3888) ، و مسلم في صحيحه (2724) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه . وهذا من باب التحدث بنعم الله تعالى ، وتذكرها كل وقت ، والثناء عليه بها ، و شكرها ، والتبرؤ من الحول والقوة إلا بالله تعالى .

40- روى مسلم في صحيحه (4706) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُبَيْنَ خِنْجَرًا فَكَانَ مَعَهَا فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمَّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا الْخِنْجَرُ قَالَتْ اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْضُكَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِفْتُلْ مِنِّي بَعْدَنَا مِنْ
الطَّلْقَاءِ أَنْهَزُمُوا بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا
أُمَّ سَلِيمِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ .

41- رواه أحمد في مسنده (3/424) ، و البخاري في الأدب المفرد
(699) ، و الحاكم في المستدرک (1868، 4308) ، والنسائي في
السنن الكبرى (6/156) ، والبخاري في مسنده (9/رقم 3724) ، و
الطبراني في المعجم الكبير (5/رقم 4549) ، والبيهقي في
الاعتقاد (ص 152-153) ، و أبو نعيم في الحلية (10/127) ، وابن
أبي عاصم في السنة (رقم 381) عن عبيد بن رفاعة الزرقعي عن
أبيه رضي الله عنه قال : " لما كان يوم أحد وانكفاً المشركون ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استووا حتى أثنى على
ربي فصاروا خلفه صفوفاً ، فقال : فذكره ، و اللفظ لأحمد . و
صححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وقال
الهيثمي في المجمع (رقم 9849) : "رجال أحمد رجال
الصحيح" .هـ. و صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (1/243 /
رقم 541) .

42- روى البخاري في صحيحه (2857، 2911، 4098، 4099 ،
5739 ، 5974) ، و مسلم

في صحيحه (2475، 2476) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : " قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تُرِيخُنِي
مِنْ ذِي الْخَلِصَةِ » ، فَقُلْتُ : بَلَى . فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً
فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ ،
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَبَ يَدَهُ عَلَيَّ صَدْرِي
حَتَّى رَأَيْتُ أَتْرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ تَبِّئْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا
مَهْدِيًا » . قَالَ : فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلِصَةِ
بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِحَنَعَمَ وَبِحَيْلَةَ ، فِيهِ نَضْبٌ نَعِيدٌ ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ . قَالَ :
فَأَتَاهَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا . قَالَ : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا
رَجُلٌ يَسْتَفْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَا هُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ صَرَبَ عُنُقِكَ . قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ
يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ : لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قَالَ : فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ
رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبُو أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِشْرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ
فَبَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ
مَرَّاتٍ . و اللفظ للبخاري .

43- رواه مسلم في صحيحه (1731) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَمَرَ
أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ « اغْرُوا » فذكر الحديث.

44- روى البخاري في صحيحه (2681، 2682، 2870، 3878، 3880، 6246، 6809)، و مسلم في صحيحه (1803) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : " رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعْرَ صَدْرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ وَهُوَ يَرْجُرُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ " ، فَذَكَرَهُ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

45- روى البخاري في صحيحه (3960، 5796، 5972) ، و مسلم في صحيحه (1802) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَسَرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هَيْبَتِكَ . وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَرَلَّ يَخْذُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَعْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا وَالْعَيْنُ سَكِينَةٌ عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبَحْنَا بِنَا أَبِينَا وَبِالصَّبَاحِ عَوْلُوا عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ هَذَا السَّائِقُ » ، قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ « يَرْحَمُهُ اللَّهُ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجِبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أُمَّتُنَا بِهِ " ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (1807) عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْجُرُ بِالْقَوْمِ تَالَهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا وَتَحَنُّنٌ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا وَأَنْزَلُنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَامِرٌ قَالَ عَفِّرْ لَكَ رَبُّكَ قَالَ وَمَا اسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ " .

(فائدة)

* قوله : (اقتفينا) ، قال ابن حجر في فتح الباري (7/466) : " بقاف ساكنة ، ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ، أي تبعنا من الخطايا ، من قفوت الأثر إذا اتبعته ، وهي أشهر الروايات في هذا الرجز " .هـ

* قوله : (إذا صبح بنا أتينا) ، قال النووي في شرح مسلم (12/166-167) : " هكذا هو في نسخ بلادنا (أتينا) بالمشناة في أوله ، وذكر القاضي عياض أنه روي بالمشناة وبالموحدة ، فمعنى المشناة : إذا صبح بنا للقتال ونحوه من المكارم أتينا ، ومعنى الموحدة : أبينا الفرار والامتناع .

* قوله : (وبالصبح عولوا علينا) استغاثوا بنا ، واستغزونا للقتال ، قيل : هي من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه ، و قيل : من العويل وهو الصوت " .هـ .

46- رواه البخاري في صحيحه (2679، 2680، 2801، 3584، 3873، 3585، 3874، 6050) ، و مسلم في صحيحه (1805) عَنْ

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفُرُونَ فِي عَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » فَقَالُوا مُحِبِّينَ لَهُ : تَحْنُ الَّذِينَ تَابَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا " ، و اللفظ للبخاري ، وفي رواية له : " فَأَكْرَمَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ " ، و في ثالثة : " فَأَصْلِحَ " ، و في رابعة : " فَبَارَكَ " ، و في رواية لمسلم : " فَانصُرَ " .
وعند البخاري في رواية : " عَلَى الْإِسْلَامِ " بدل " عَلَى الْجِهَادِ " ، و " لَا خَيْرَ " بدل " لَا عَيْشَ " .
ورواه البخاري في صحيحه (3586، 3872، 6051) ، و مسلم في صحيحه (1804) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ .

(تنبيه) قوله : " فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ " دعاء للصحابة رضي الله عنهم . ويجوز أن يدعو المجاهدون لأنفسهم كأن يقولوا : " فَانصُرَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْأَحْزَابِ الْكَافِرَةِ " أو " فَاعْفِرْ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " .

47- رواه الحاكم في المستدرک (3/26 و 500) ، و ابن أبي عاصم في السنة (1408) ، والضياء في المختارة (1007) ، و البزار في مسنده (1083) ، و أبو نعيم في الحلية (1/93) ، و في دلائل النبوة (493) ، و في معرفة الصحابة (507) ، و السهمي في تاريخ جرجان (ص 321) ، و أبو بكر الدينوري في المجالسة و جواهر العلم (348) ، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (337/20-338) من طرق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك . و صححه الحاكم على شرط مسلم ، و وافقه الذهبي ، و صححه الضياء المقدسي .
وورد بلفظ : " اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ " ، رواه الترمذي (3751) ، و ابن حبان (7116) ، و الحاكم (3 / 499) ، و البزار في مسنده (1087) ، و قال الترمذي : (وَوَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ " وَهَذَا أَصَحُّ) . هـ .
قلت : رواه ابن سعد في الطبقات (3/142) ، و البيهقي في دلائل النبوة (6 / 189) عن قيس بن أبي حازم مرسلا ، و قال البيهقي : " وهذا مرسل حسن " ، و صححه موصولا : ابن حبان ، و الحاكم ، و الذهبي ، و الألباني ، و قال الهيثمي في المجمع (9/153) : " و رجال البزار رجال الصحيح " .
و رواه الطبراني في الكبير (1/143/318) عن عامر الشعبي عن سعد ، و قال الهيثمي : " أسناده حسن " .
و رواه أبو نعيم في الحلية (10/325) عن أبي بكر رضي الله عنه . و رواه الطبراني في الأوسط (4069) عن ابن عباس رضي الله عنهما . و قال الهيثمي في المجمع (9/153) : " فيه أبو سعد البقال وهو مدلس ثقة وقد اعتضد حديثه بالحديثين اللذين تقدما

في إجابة دعائه " .
فالحديث صحيح بمجموع طرقه ، والله أعلم . وانظر علل
الدارقطني (رقم س 640) ، والبداية والنهاية (8/82) .

48- رواه البخاري و مسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وسبق تخريجه برقم (42).
و فيه : " قَبَّرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْلٍ أَحْمَسَ
وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ " . ا.هـ
وروى أحمد (3/315) عن طارق بن شهاب أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعَا لَوْفِدٍ أَحْمَسَ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخَيْلِهَا
وَرَجَالِهَا - سَبْعَ مَرَّاتٍ - " .
قال الهيثمي في المجمع (10/49) : " رواه أحمد والطبراني و
رجالهما رجال الصحيح " ا.هـ.

49- روى أبو داود في سننه (2747) ، والحاكم في المستدرک
على الصحيحين (2596 ، 2642) ، والبيهقي في السنن الكبرى (6/305
و 9/57) وفي دلائل النبوة (877) عن حُيَيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ
الرَّحْمَنِ الخُضَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : " أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ
وَخَمْسَةِ عَشَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ
خُفَاءٌ فَأَحْمِلْهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاءٌ فَاكْسُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ
فَأَسْبِعْهُمْ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَنْقَلَبُوا حِينَ أَنْقَلَبُوا وَمَا مِنْهُمْ
رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِحَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ وَاکْتَسَوْا وَشَبِعُوا " .
وصححه الحاكم على شرط البخاري ومسلم ، وأقره الذهبي ،
وقال الألباني في " السلسلة الصحيحة " (3/4/1003) : " وهذا
إسناد حسن و رجاله ثقات رجال الصحيح ، و في حُيَيِّ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ
اللَّهِ المَعَاظِرِيِّ كَلَامٌ لَا يَنْزِلُ حَدِيثُهُ عَنْ رَتْبَةِ الْحَسَنِ ، وَ فِي التَّقْرِيبِ
: " صدوق يهمل " . " ا.هـ

50- روى أحمد في مسنده (5/248 ، 255 ، 257) وابن حبان في
صحيحه (8/212) وعبد الرزاق في المصنف (7899) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَزْوَةً فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ
سَلِّمْهُمْ وَعَنْمُهُمْ قَالَ فَسَلِّمْنَا وَعَنْمْنَا قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْوًا ثَانِيًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ
لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعَنْمُهُمْ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ عَزْوًا ثَالِثًا
فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ
فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَنَا
وَيُعَنْمَنَا فَسَلِّمْنَا وَعَنْمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ
اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعَنْمُهُمْ قَالَ فَسَلِّمْنَا وَعَنْمْنَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ مُزْنِي يَعْمَلُ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ قَالَ فَمَا
رُبِّي أَبُو أَمَامَةَ وَلَا أَمْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمَتُهُ إِلَّا صِيَامًا قَالَ فَكَانَ إِذَا رُبِّي فِي
دَارِهِمْ دُخَانَ بِالنَّهَارِ فَيَلِ اعْتَرَاهُمْ صَيْفٌ تَرَلَّ بِهِمْ تَارِلٌ قَالَ فَلَيْتَ

بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ
فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُرْنِي بِعَمَلٍ
آخَرَ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً
وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً . وصححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في
المجمع (3/182 و 5/297) : " رجال أحمد رجال الصحيح " اهـ .

(تم بحمد الله تعالى)

_____ كتاب _____
أذكار الجهاد و الدعاء على الكفار الصحيحة

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ،
أستغفرك وأتوب إليك ، وصلي الله وسلم وبارك
علي إمام المجاهدين ، محمد بن عبد الله رسول
الله الذي أرسله رحمة للعالمين ، وعلى آله
وصحبه أجمعين .

_____ كتبه الفقير إلى عفوره
الغفور الرحيم
_____ وَائِلُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّسُوقِيُّ
_____ في عام 1424 هـ